

فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية

عبدالله بن عبدالعزيز محمد الخرعان*

فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب

المرحلة الثانوية

وقد احتل مفهوم الذات أهمية خاصة في العلوم الإنسانية إذ يمثل متغيراً تربوياً في العديد من البحوث والدراسات النفسية، كما لاقى اهتماماً كبيراً من المنظرين.

ومن أهم النظريات التي حاولت تفسير مفهوم الذات، وكان لها الدور الرئيس في فهمه ثلاث نظريات هي:

1- نظرية كارل روجرز Rogers

2- نظرية سينج وكومبز Snygg and comps

3- نظرية فيليب فرنون Vernon

مع أن نظرية كارل روجرز Rogers بلغت من التأثير في العلاج النفسي والإرشاد ما لم تبلغه غيرها من النظريات الأخرى [1].

وينفق كثير من الباحثين على أن وظيفة مفهوم الذات هي العمل على وحدة وتماسك واتساق الجوانب المختلفة للشخصية وإكسابها طابعاً مميزاً، كما يقوم مفهوم الذات بتنظيم عالم الخبرة المحيط بالفرد في إطار متكامل، ومن ثم يكون بمثابة الطاقة الدافعة لسلوك الفرد وأوجه نشاطاته المتعددة في الحياة.

من هنا يتضح أن مفهومنا لذواتنا يحكم سلوكنا بشكل واضح سواء كان هذا المفهوم إيجابياً أو سلبياً.

إن مفهوم الفرد عن ذاته هو الذي يحدد بدرجة كبيرة سلوكه ومحور تفكيره ودافعيته، وكذلك إدراكه لنفسه وإدراكه لإدراك الآخرين له في مواقف الحياة المتعددة. ومن الأمور المسلّم بها الآن في علم النفس أن مفهوم الذات ليس تكويناً وراثياً أو فطرياً وإنما هو أمر متعلم، يعتمد على خبرات الفرد وعلاقاته مع البيئة الاجتماعية التي يتعامل معها. فمفهوم الذات محصلة للخبرات كما يدركها الفرد في الواقع ومن وجهة نظره، وعلى ذلك فإن هذا المفهوم يتمايز من خلال المجال الإدراكي الناشئ عن تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها [2].

المخلص - هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، من خلال تصميم برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات يتلاءم مع طلاب المرحلة الثانوية ضمن بيئتهم المدرسية والاجتماعية وفق الأساليب العلمية المتبعة في بناء البرامج الإرشادية، ثم التحقق من فاعلية البرنامج الإرشادي. وقد تم استخدام المنهج التجريبي لتصميم مجموعتين ضابطة وتجريبية مع القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة. وإخضاع المجموعة التجريبية للمتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) بعد القياس القبلي. وقد تكونت عينة الدراسة من (40) طالباً من طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي بقسميه الطبيعي والشرعي، ممن حصلوا على أعلى أربعين درجة لمقياس مفهوم الذات الذي أعده وقتنه الصيرفي، والذي تم استخدامه كأداة للدراسة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياسين القبلي والبعدي في أبعاد مفهوم الذات لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي. مما يشير ذلك إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في الدراسة. ومما توصلت إليه الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس مفهوم الذات بين الطلاب ذوي التحصيل المرتفع والمتوسط والمنخفض، مما يدل على أن التحصيل الدراسي لم يحدث فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات استجابات طلاب عينة الدراسة نحو مفهوم الذات.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي، مفهوم الذات، نمو مفهوم الذات.

1. المقدمة

يمثل مفهوم الذات حجر الزاوية في دراسة الشخصية الإنسانية، وعنصراً مهماً من عناصر التوجيه النفسي بل يذهب بعض المفكرين إلى أنه مفتاح الشخصية السوية، وطريق من طرق الوصول إلى النجاح والإبداع والتوافق الشخصي والاجتماعي والمهني.

هائلة مطمئنة. بينما اعتقاد الفرد عن نفسه اعتقاداً سلبياً يجعله مضطرباً نفسياً، وتكون ثقته بنفسه متزعزعة. وبالتالي فإن انخفاض مفهوم الذات يؤثر بشكل مباشر على التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين. لذا فإنه من الأهمية بمكان العناية ببناء ذات إيجابية لدى المراهقين، خصوصاً والمجتمع يعيش متغيرات سريعة في هذا العصر الذي يُنعت بعصر العلم والتفكير [5].

وعلى ذلك نجد أن مفهوم الذات يمثل إنتاج تفاعل إمكانات الفرد وتصوراته من جهة، مع المتغيرات والمؤثرات والعوامل التي يتعرض لها في مرحلة من مراحل حياته من جهة أخرى، فيتحدد هنا مفهوم الذات سواء كان مرتفعاً أو منخفضاً وفق استجابات الفرد من فكرته عن نفسه وعن الآخرين وعن طبعه وإمكاناته وخصائصه. فنجد أن النظرة الإيجابية هنا تهيئ لصاحبها القدرة على التعامل الناجح مع الحياة، كما أن النظرة السلبية نحو الذات وانعدام حقيقتها ينتج عنه حالة مفرطة من التوتر وانعدام التوافق والعجز عن أداء ما يوكل إليه [6].

ويأتي الاهتمام بدراسة مفهوم الذات في المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة) لأن نمو الفرد ككل في سنوات المراهقة لم يستقر بعد، مما يؤدي إلى عدم استقرار فكرة المراهق عن ذاته والتي تُعد المحور الذي يدور حوله نموه، ولأن هذه المرحلة تشهد حدوث تغيرات فسيولوجية تعرف بالبلوغ وهو حدوث يهدد صورة الذات الجسمية، وبالتالي يشعر المراهق في هذه المرحلة بحاجته إلى أن يستقر على مفهوم جيد لذاته، بحيث تتم هذه الخطوة بصورة تكفل له إمكانية الإحساس بالاستمرارية [7]. وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات حاجة هذه الفئة لتنمية مفهوم الذات لديها.

ومما سبق يتضح أن طلاب المرحلة الثانوية بحاجة إلى المساعدة في تكوين تصور موجب عن الذات، وفهم طبيعة تغيرات المرحلة التي يمرون بها. وعليه فإن هذه الدراسة ستقوم بتصميم برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي

كما أن طبيعة مرحلة المراهقة وما يحدث فيها من تغيرات داخلية وخارجية وما يقع على المراهق من ضغوط اجتماعية متعددة تؤثر في رؤيته لنفسه وتجعل تصوره الجسيمي والنفسي يتغيران تغيراً جذرياً وبصير البلوغ صعباً للغاية. ومن العوامل الهامة التي تساعد على نجاح المراهق في هذه المرحلة تقبله للتغيرات التي تحدث له، سواء كانت جسمية أو عقلية أو انفعالية أو اجتماعية، وعلى تقبل نواحي القوة والضعف لديه. وهذا يحتم الحاجة لوجود خدمة إرشادية تعمل على مساعدته على تقبل هذه التغيرات التي تطرأ عليه في هذه المرحلة والتوافق معها، ليتم تحقيق النمو الشامل لديه [3].

ومما لاشك فيه أن المرحلة الثانوية يعقبها مرحلة جديدة وانتقالية لدى الطلاب، مما يحتم عليهم اختيار التخصص المناسب لقدراتهم وميولهم الشخصية، واتخاذ القرار المناسب بناء على فهمهم لذواتهم وقدراتهم.

2. مشكلة الدراسة

من المؤكد أن هناك عوامل كثيرة تسهم في تحديد السلوك الإنساني وهناك تأكيد كبير من قِبَل الباحثين على أن مفهوم الذات يُعد أحد العوامل الأساسية في توجيه سلوك الفرد بوجه عام.

وهذا ما تؤكد نظرية الذات التي يُعد كارل روجرز من أبرز الداعمين لها. وهي تعتبر أن مفهوم الذات هو الإطار المرجعي الذي من خلاله يستجيب الفرد للعالم الذي يحيط به، نظراً للقوة المؤثرة التي يتمتع بها مفهوم الذات على السلوك الإنساني وقد أكدت البحوث التي أجريت في الخمسينات والستينات هذا الاتجاه.

إن وظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية وتكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، ولذا فإنه ينظم ويحدد السلوك. وينمو مفهوم الذات تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات [4].

كما أن إعطاء الفرد لنفسه انطباعاً إيجابياً عن ذاته يجعله يسلك في الحياة مسلكاً طبيعياً وسوياً، يحيا على أثرها حياة

إليها أحد، حيث أوضح الفرق الشاسع بين الطرق القديمة والطرق الحديثة في التفكير حول الذات وكان موضوعياً في معالجته للموضوع، وقد قسم الذات العملية - حسب تسميته - إلى أربعة عناصر:

- 1- الذات الروحية Spiritual self
- 2- الذات المادية Material self
- 3- الذات الاجتماعية Social self
- 4- الذات الجسمية Bodily self

وهذه الذات الأربع تتحدد لتكون نظرة المرء إلى نفسه، ولا يمكن فصلها في كثير من المظاهر [8].

إلا أن الاهتمام بالذات قد ضعف بعد كتابات جيمس نظراً لغموض المفاهيم والتباسها حيث ظهر عدد من الكتاب المنظرين فبدأوا بتوضيح رأيهم في الفكرة الذاتية واستخدموا جميع اصطلاح (النفس) للدلالة على معنى من معانٍ ثلاثة:

الأول: أنها عملية ديناميكية.

الثاني: أنها نظام من عمليات إدراكية.

الثالث: العلاقة بعملية الإدراك.

فالمعنى الأول: يندرج تحت العمليات العقلية المشابهة، كالإدراك وتوليد المعاني، والتفكير والتذكر.

أما المعنى الثاني: فإنه يتعلق بالذاتية وهو نوع من أنواع العمليات الإدراكية معبراً عنها بتلك السمات التي يكتسبها الفرد والتي تتمثل في شعوره تجاه ذاته وتقييمه لأموره ومعتقداته.

أما المعنى الثالث: فقد أعطى للجهد الخاص بالعمليات الإدراكية صفة ديناميكية لما لها من تأثير على ما ندركه، وكيفية تأثير كل ذلك على سلوك الإنسان وتعلمه.

لكن هذا الخلط والغموض في المفاهيم وما نتج عنه من ضعف الاهتمام في دراسة الذات لم يستمر طويلاً إذ عاد مفهوم الذات ليحتل مكان الصدارة في النظريات المعاصرة بواسطة علماء مثل Cooley الذي أكد على العلاقة بين الذات والبيئة، ثم طور Mead هذا المفهوم وناقش العملية التي يصبح بها كيان الشخص مرآة تعكس صورة من حوله، وكذلك Dewey

ما مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ب. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

- 1- تصميم برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات يتلاءم مع طلاب المرحلة الثانوية ضمن بيئتهم المدرسية والاجتماعية وفق الأساليب العلمية المتبعة في بناء البرامج الإرشادية.
- 2- التحقق من فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ج. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في قلة الدراسات التطبيقية التجريبية - حسب اطلاع الباحث - التي تناولت مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر علاجية إرشادية لتنميته لديهم في ضوء العلاج والنظريات الإرشادية العلاجية، كما تكمن أهمية الدراسة في استخدام برنامج إرشادي لتنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: البداية العلمية لدراسة الذات.

لقد حظي موضوع الذات باهتمام الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس لقرون عديدة. ويشير بعض الباحثين إلى أن بدايات الحديث حول موضوع الذات تعود إلى الفلسفة اليونانية القديمة.

وقد مر مفهوم الذات بنمو ديني وفلسفي عبر التاريخ، واقتبسه المفكرون اليونان مثل أفلاطون وأرسطو، ثم احتضنه المفكرون العرب مثل العلامة ابن سينا والعالم الفيلسوف أبو حامد الغزالي. وفي القرن التاسع عشر أصبحت المناقشات التي دارت حول الذات أكثر تفصيلاً وتمييزاً. حيث كتب William James في كتابته الشهير (مبادئ علم النفس) المنشور عام 1890م فصلاً مستقلاً عن الذات، وتناول الموضوع بصورة لم يسبقه

والخصائص والقدرات والموضوعات والأنشطة التي يمتلكها وينتجها، وهذا التجريد يتمثل في الرمز "ياء المتكلم" والتي هي فكرة الفرد عن ذاته نحو ذاته".

ويذكر الشرييني [13] أن مفهوم الذات مصطلح سيكولوجي يتضمن الأفكار والمشاعر لدى الفرد بخصوص جسمه وعقله وشخصيته. وهو تنظيم نفسي نواته تقييم الفرد لذاته.

ويرى [14] Cooley أن مفهوم الذات: "عبارة عن كل ما يشار إليه في لغة الحياة بضمير المتكلم مثل أنا".

وتعرفه الفيض [15] بأنه: "مجموعة من الخصائص والصفات الإيجابية والسلبية التي يظن الفرد أنه يتصف بها ويتم قياسه إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد نتيجة استجابته لعبارات مقياس الذات".

ويعد هذا العرض لمجموعة من التعريفات لمفهوم الذات نجد أن التعاريف تختلف فيما بينها على حسب نظرة المهتمين لمفهوم الذات وخصائصه وأبعاده والعوامل المؤثرة فيه، ولكنها تجتمع في فكرة كبيرة موحدة وإن اختلفت في التعبير عنها وهي أن مفهوم الذات يعني نظرة الفرد إلى نفسه وتقييمه لها.

ثالثاً: أبعاد مفهوم الذات.

يتكون مفهوم الذات كما تبين العديد من الدراسات والمقاييس المعدة لقياسه من عدد من الأبعاد الفرعية التي تعطي في مجموعها مفهوماً شاملاً عن الذات ومع أن هناك اختلافاً في الأبعاد من باحث إلى آخر وهذا أمر طبيعي، فإن كل باحث ينطلق في دراسته من تعريف معين، وكذلك طبيعة العينة المستخدمة في الدراسة إلى غير ذلك مما يجعل الأبعاد تبدو متباينة من باحث لآخر لكنها مع هذا الاختلاف والتباين تشكل مفهوم الذات.

وسوف تعرض الدراسة بعض الأبعاد التي يتكون منها مفهوم الذات.

يُعد (Games, 1980) أول من تناول بشكل واضح أبعاد الذات، وطبقاً لما ذكره فإن الفرد يملك ذوات عدة منها:

1- الذات كما يعتقد حقيقة بما هو كائن.

كما أسهم Lecky بنظريته عن تماسك الذات كقوة رفع أساسي في السلوك الإنساني [5].

وقد انتعش مفهوم الذات من جديد خلال الفترة من الحرب العالمية الثانية، وتم إظهاره بحيوية فائقة إلى أن أصبح لا يمثل فقط مركزاً هاماً في نظريات الشخصية، وإنما أصبح مثل حجر الزاوية في نظريات قامت وتأسست عليه بالدرجة الأولى وهي ما عرفت بنظريات الذات.

وقد شقت دراسة الذات بعد ذلك طريقها لتصل إلى أحدث وأشمل صياغة لها في نظرية الذات Rogers، وعلى أي حال فإن الذات ومفهوم الفرد عنها تحتل بصورة أو أخرى مكاناً هاماً في أغلب الصياغات النظرية المعاصرة، وأصبح واضحاً أن أصحاب نظريات الشخصية يتميزون اليوم بتزايد اهتمامهم بالذات ومفهوم الذات وما يتبعه من عمليات [9].

ثانياً: تعريفات مفهوم الذات.

لقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الذات، وذلك راجع لأسباب عدة منها: الاستخدام المتعدد لمفهوم الذات في التفسيرات النفسية الأولى، ومنها النظر إلى الذات من قبل الباحثين كعملية وموضوع، ومنها النظر إلى مفهوم الذات باعتباره خبرة فردية ذاتية، وباعتباره تنظيمياً إدراكياً، ومنها الخلط بين مفهوم الذات وما يندرج تحته من مفاهيم تابعة أو جزئية كتقرير الذات الواقعية أو المثالية.

وستعرض الدراسة هنا مجموعة من التعريفات التي تناولت الجوانب المختلفة لمفهوم الذات.

حيث عرفه فهمي [10] بأنه: "فكرة الفرد عن نفسه، عن قدراته وإمكانياته وعن علاقته بغيره من الناس، وعن نظريته إلى ذاته كما يجب أن تكون".

أما [6] Levin فيذكر أن مفهوم الذات يشمل صورة الذات، وهي ما يرى الناس عليه أنفسهم بالإضافة إلى ذواتهم المثالية.

وعرفه جلال [11] بأنه: "ذلك النظام الديناميكي للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل التي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد".

ويعرف [12] Coper Smith الذات بأنها: "تجريد السمات

2- الذات كما يتمنى أن يكون عليه.

3- صورة الذات كما يعتقد أن الآخرين يروها [14].

ويرى إسماعيل "أن مفهوم الذات يشتمل على الأبعاد التالية: مفهوم الذات الواقعية، الذات المثالية، ومفهوم الشخص العادي، ومن خلال الفروق بين الدرجات نحصل على درجة التباعد (والتي يعبر عنها بمدى شعور الفرد بالتباين بينه وبين معظم الآخرين)، وتقبل الذات وتقبل الآخرين" [2].

أما مقياس تنسي لمفهوم الذات فقد تضمن عشرة أبعاد هي:

الذات الجسمية، والذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية، ونقد الذات، والذات الواقعية، والرضا عن الذات، والذات السلوكية، والذات الكلية [16].

أما مقياس الذات للشباب فإنه يتضمن أربعة أبعاد هي: (الذات النفسية، الذات الاجتماعية، الذات الأسرية، الذات التعاملية) والمقياس (تم تعريبه) للبيئة العربية عن مقياس Offer للانطباع الذاتي للمراهقين، حيث تم تطبيقه لأول مرة للفئة العمرية من (13-19) سنة وللذكور فقط [17].

ويمكن إرجاع كثرة هذه الأبعاد - التي تحتويها هذه المقاييس - واختصار البعض الآخر، إلى طبيعة العبارات التي يعدها واضع المقياس والهدف الذي يسعى إليه في قياسه لجوانب الذات المختلفة.

وفي هذه الدراسة سيتم الأخذ بمقياس مفهوم الذات للشباب الذي أعده وقتنه الصيرفي [17] نظراً إلى تضمينه عدداً كبيراً من الأبعاد التي تثير الدراسة بالإضافة إلى أن المقياس سبق وأن استخدم في البيئة السعودية.

رابعاً: نمو مفهوم الذات.

ينمو مفهوم الذات كغيره من جوانب الشخصية المتعددة، فلا يولد الإنسان ولديه مفهوم للذات، وإنما يتكون هذا المفهوم وينمو مع مراحل العمر.

فمفهوم الذات مفهوم نام متطور يمر بمراحل متدرجة ومتسلسلة، وهذا ما اتفق عليه العلماء، مع أن بعضهم يركز في وصفه لمراحل نمو الذات على جوانب معينة تتفق مع المدرسة النفسية

والمنظور النفسي التي انطلق كل منهم في وصفه لتطور ونمو مفهوم الذات. ويمكن تلخيص نمو مفهوم الذات كما حدده زهران [4] كالتالي:

1- من الميلاد إلى أربعة أشهر: يكون التمايز خلال الحواس والعضلات.

2- من أربعة أشهر إلى ستة أشهر: التمايز اللفظي للذات وغير الذات.

3- ستة أشهر: تمايز الذات البدائية المنطوقة.

4- تسعة أشهر: يفهم الطفل الإشارات، وهنا يعتبر وكأنه بداية الولادة النفسية للطفل عند شعوره بذاته، فهذا ميلاد ثان للطفل.

5- سنة كاملة: مرحلة الكشف والاستكشاف، تنمو صورة الذات ويزداد التفاعل مع الأم والآخرين، مع الكبار ثم الصغار، وهنا تبدأ فردية الطفل الداخلية وهي ما زالت تجاهد امتزاجها بالبيئة الخارجية، ثم تبدأ عملية الأخذ والعطاء، وتبدأ الذات النامية في التفريق بين العالمين الداخلي والخارجي.

6- سنتان كاملتان: يزداد تميز الطفل لذاته، ويكون متمركزاً حول ذاته، ويفرق بين المشاعر الاجتماعية ويزداد القدرة على فهم الذات.

7- في سن الثالثة: يرسم الطفل صورة أشمل للعالم المحيط به ويسميه، ويزداد شعوره بفرديته وشخصيته ويعرف أن له شخصيته وللآخرين شخصياتهم المختلفة، ويزداد تمركزه حول ذاته.

8- في سن الرابعة: يكون الطفل علاقات عقلية واجتماعية وانفعالية مع الآخرين المهمين في حياته، نسمع منه أسئلة الاستكشاف (لماذا - كيف - أين - متى).

9- في سن الخامسة: يتقبل الطفل فرديته، ويزداد الوعي بالذات، ويقل اعتماده الكامل على الوالدين ويزداد استقلاله ويتضح تفاعله الأكبر مع العالم الخارجي.

10- في سن المدرسة (السادسة): يشعر الطفل بتأثير الجماعة التي تعزز مفهومه عن ذاته، ويلعب المعلم دوراً مهماً في نمو الذات لدى الطفل وتنمو ذاته الاجتماعية. ويزداد شعور الطفل

اهتماماً كبيراً لديهم، ويعتبر Raimy, 1943 أول من أدخل هذا المصطلح، وبحث أثر مفهوم الذات في الإرشاد وتنظيم الشخصية، ثم استخدم على نطاق واسع من قبل Snygg and Combs اللذين ذكرا في كتابهما (السلوك الفردي) الذي نشر عام 1949، أن الباعث الأساس للسلوك هو حفظ وتأكيد الذات، ويؤكد هؤلاء وغيرهم على أن السلوك يتوقف على الإطار المرجعي الشخصي للفرد الذي يقوم بالسلوك، وأن العنصر الحاسم لديهم هو الأسلوب الذي يرى ويفسر به الفرد الحقيقة، وأن الحقائق الموضوعية لموقف ما ليست مهمة بشكل خاص، بل إن جميع الأنماط السلوكية تتحدد بواسطة المجال الإدراكي [19].

وتركز النظرية الظاهرية على الخبرة الذاتية للفرد ورؤيته الشخصية للحياة ولنفسه وإدراكاته الخاصة، وهي تهتم بخبرة الفرد كما يدركها هو.

وعلم الظاهرات يعني دراسة إدراك الوعي الإنساني، وبالتالي فعلماء الظاهرات يؤكدون بأن المهم ليس الشيء أو الحدث نفسه ولكن المهم هو كيف ينظر له الفرد ويفهمه، والمجال الظاهراتي ينسب إلى المجموع الكلي للخبرات [20].

ويمثل هذا الاتجاه التطويري كل من: سنيج وكومبس وSnygg and Combs، وكارول روجرز Rogers، وفيليت فرنون Vernin، وفيما يلي سيتم الحديث عن ثلاث نظريات في المجال الظاهراتي وهي:

أ / نظرية روجرز Rogers

تقوم نظرية Rogers على النظرة لطبيعة الإنسان تلك النظرة التي تقترض وجود قوة دافعة لدى الإنسان وهي النزعة إلى تحقيق الذات.

وقد بدأ تاريخ نظرية الذات لروجرز عندما بدأ الإرشاد النفسي المتمركز حول العميل، وتُعد هذه النظرية من أهم النظريات التي اهتمت بدراسة الذات لارتباطها بطريقة الإرشاد والعلاج غير المباشر.

وترى نظرية Rogers أن الذات تتطور بسبب التفاعل مع

بقيته، ويزداد شعوره بالحب والعطف والحنان، وتزداد قدرته على التعبير عن ذاته بالنشاط العقلي، وفي النشاط الاجتماعي. 11- في مرحلة الطفولة المتأخرة: يتسع الإطار المرجعي الذي يتحدد في ضوءه مفهوم الذات الموجب، وتقبل الذات والتوافق النفسي أو العكس.

أما في مرحلة المراهقة: فإن ما يطرأ على الفرد من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية تؤثر في شخصيته بصفة عامة، وعلى مفهوم الذات لديه.

ويتضح مما سبق أن نمو مفهوم الذات يمر بمراحل وعوامل عدة تساهم في ثباتها أو تغييرها وذلك لاختلاف المتطلبات والحاجات من مرحلة عمرية إلى أخرى.

فالذات تمر بتغيرات منذ مرحلة الطفولة حتى مرحلة المراهقة التي تصل إلى درجة الثبات والاستقرار النسبي ما لم يواجه الفرد ظروفاً فجائية أو غير طبيعية قد تؤثر على درجة ذلك الثبات.

ويشير Rogers إلى أنه على الرغم من أن مفهوم الذات ثابت إلى حد كبير، إلا أنه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف العلاج النفسي المتمركز حول العميل الذي يؤمن بأن أحسن طريقة لإحداث التغيير في السلوك تكون بأن يحدث التغيير في مفهوم الذات [4].

وقد يؤدي ذلك إلى تعديل سلوكه بما يتناسب مع ما يحيط به فإذا كانت البيئة المحيطة غير مواتية فإن مشكلات الفرد تزداد، وبالتالي علاج هذه المشكلة يتطلب من المعالج تزويده بجو اجتماعي يمكنه من التعبير عن مشاعره ومن ثم قبول تلك المشاعر، واتخاذ القرار المناسب لها، مما يؤدي إلى نمو الذات نحو مزيد من الصحة والقوة وزيادة كفاءتها لتكوين علاقات أفضل مع الآخرين [18].

خامساً: النظريات المفسرة لمفهوم الذات.

1- النظرية الظاهرية:

لقد نشط البحث في مجال الذات بفضل كتابات أنصار علم الظاهريات Phenomenology حيث يُعدون من أكثر الباحثين إنتاجاً فيما يتصل بفكرة الذات، وقد لقي مصطلح مفهوم الذات

الذي ذكر أن هناك عدة مستويات للذات، وطبقاً لآرائه فإن كل فرد يشعر أنه يمتلك نواة (حقيقة) أو ذاتاً مركزية تختلف عن الموجودات الخارجية، وأن الذات المركزية معقدة ذات أجزاء كثيرة وهي في صراع دائم مع بعضها ولكنها تكون رغم ذلك موحدة بواسطة إحساس الذات.

ويؤكد فرويد على أهمية القوى الدافعة الداخلية والحافز لتحقيق الذات الذي يعبر عن نفسه في شكل سعي من أجل تأكيد الذات وتحقيق الذات [22].

2- نظرية التحليل النفسي و مفهوم الذات:

يعتبر فرويد Freud أن الشخصية تشمل عناصر هي الهو والأنا (الذات) والأنا العليا (الذات العليا)، والأنا عند فرويد شعورية وتعتبر حلقة الاتصال بين الواقع واللاشعور، وهي منطقية خلقية تهتم بالمعايير الاجتماعية وتخضع لمبدأ الواقع، وهي تتكون تدريجياً من تفاعل الفرد مع البيئة، وتتأثر في تكوينها بالخبرات والاتجاهات والعادات التي يتعلمها الفرد. كما أن نمو الذات أو الأنا من وجهة نظر التحليل النفسي يتضمن جانبين هما مدى النمو الجسمي للفرد ومقدار خبرات الإحباط التي يتعرض لها، فالإحباط الناتج عن الضغوط البيئية من حول الفرد يساعده في تمييز نفسه عن البيئة الخارجية، كما أن قدراته على الإدراك والانتباه والتفكير تساعده في مواجهة مواقف الإحباط مما يؤدي على نمو الذات [23].

وتُعد نظرية Jung في الشخصية من النظريات التحليلية الجديدة، والشخصية في ضوء هذه النظرية تتكون من الأنا، واللاشعور الشخصي، أو اللاشعور الجمعي، والذات. حيث يعتبر "Jung الأنا" مركز الشعور أحد الأنماط الأولية الرئيسية للشخصية التي تزود الفرد بشعور الاتساق والاتجاه في حياته الشعورية، وهي تميل إلى معارضة ما يمكن أن يهدد ذلك الاتساق الشعوري، بينما يرى أن الذات هي مركز الشخصية كلياً وتحتوي على الجانب الشعوري واللاشعوري وتعمل على توحيد جميع العناصر المتضادة داخل الفرد.

ويركز Erikson اهتماماته النظرية على نمو الذات، حيث

البيئة، وكذلك التفاعل مع الآخرين، وأن مفهوم الأنا والقيم ينبغي أن يرتبط بمفهوم البيئة وبخبرات الطفولة.

كما يرى Rogers أن مفهوم الذات لدى الفرد والقيم التي يكتسبها تعتمد على التفاعل مع شخص مهم بالنسبة له وعادة ما تكون الأم.

وتمثل الذات عند Rogers نواة الشخصية ومركزها، حتى أنه يمكن القول بأن نظرية الشخصية المتمركزة حول العميل هي نظرية في الشخصية المتمركزة حول الذات.

وقد وضع Rogers نظريته عن الذات من خلال صياغته لإحدى وعشرين فرضية، صاغ منها ثمان عشرة قضية ما بين عامي 1951-1959م في كتابه (العلاج المتمركز حول العميل) ونشر القضايا الثلاث الباقية في مقالة بعنوان "نظرية في العلاج والشخصية العلاقات الإنسانية المتبادلة على نحو ما تظهر في إطار العلاج المتمركز حول العميل" [21].

ب / نظرية سنيج وكومبس Snygg and Combs

استخدم Snygg and Combs مصطلح المجال الظاهري ليشير إلى البيئة السيكلوجية، ويؤكدان أن السلوك بدون استثناء إنما يتحدد بالمجال الظاهري للكائن الحي موضوع السلوك، ويتكون المجال الظاهري من مجموع الخبرات التي يعانها الشخص في لحظة الفعل.

وينقسم المجال الظاهري عند Snygg and Combs إلى قسمين:

- الذات الظاهرية وتشتمل على أجزاء المجال الظاهري الذي يخبره المرء كجزء أو سمة لنفسه.

- مفهوم الذات ويتكون من أجزاء للمجال الظاهري تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لنفسه.

وفي ضوء ذلك فإن المجال الظاهري هو الذي يحدد السلوك ومن هذا المجال الظاهري تحدد الذات الظاهرية، وفي النهاية يتميز مفهوم الذات على أنه الجانب الأكثر أهمية [14].

ج / نظرية فرويد Vernin

ظهر تطور في نظرية الذات على يد Vernin, 1962، الذي

ويرى السلوكيون أن سلوك الفرد خاضع لظروف البيئة، فتصرفات الفرد سواء كانت سوية أم غير سوية فهي من وجهة نظرهم سلوكيات متعلمة، والشخصية من وجهة نظر المدرسة السلوكية هي الأنماط المتسقة من السلوك، أي أننا لكي نحدد شخصية فرد ما فإن علينا أن نحدد ما يفعله وما يقوم به من تصرفات لها صفة الاستقرار [25].

في حين يرى Mead أن مفهوم الذات يتكون من خلال تجربة اجتماعية يتعلم الفرد من خلالها أن له خصائص ومميزات تميزه عن غيره، أي أن الفرد يصبح موضوعاً اجتماعياً يتفاعل مع الخبرة المعاشة [11].

سادساً: العوامل المؤثرة في تكوين مفهوم الذات.

1- الأسرة:

للأسرة دور كبير في التنشئة فما يكتنف جو الأسرة من تسامح وتقبل وانسجام ومودة ورعاية... إلخ. تؤثر في معرفة الطفل بنفسه وتصوره لذاته.

والأسرة هي ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد، باعتبارها الجماعة الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ ولادته. فالفرد يتمثل مفهومه عن نفسه من خلال الدور الذي يقوم به الوالدان تجاهه وكيفية استجابتهما لخبراته وتصرفاته، فهم بذلك أول من يؤثر على تطور مفهومه عن إمكاناته وهذا ما يجعل مفهوم الذات يتأثر إلى حد كبير بالعلاقات بين الفرد ووالديه. وإذا كانت الأسرة غير قادرة على إمداد الفرد بالعلاقات الخاصة السوية نتيجة للأحداث العائلية الطارئة من طلاق أو موت أحد الوالدين أو تدهور الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية فإنه في الغالب يكون سبباً في حرمان الفرد من خبرات عاطفية مهمة في تكوين الفرد ونضجه وتكيفه، وتكون سبباً في وجود مشاعر القلق وانعدام الأمن والمشكلات النفسية الأخرى [6].

2- المدرسة:

تعد المدرسة امتداداً للأسرة، فهي بمثابة المؤسسة الأولية التي أنشئت لتوجيه نمو الطفل وتنمية مهاراته المعرفية وقدراته، كما تؤثر في نمو الطفل عن طريق تنمية الدوافع والميول

حيث ركز على "الأنا" بدلاً من "الهو" كأساس للسلوك الإنساني، وقد اعتبر "الأنا" ذات مستقلة للشخصية تتبع مساراً في النمو الاجتماعي التوافقي موازناً لنمو (الهو) وغرائزها، ولم يحصر أركسون اهتماماته في آثار خبرات الطفولة المبكرة فحسب، وإنما شملت نظريته نمو الذات في حياة الفرد كلها، من ولادته إلى شيخوخته [5].

3- النظرية السلوكية ومفهوم الذات:

أدت سيطرة النظرية السلوكية في أوائل القرن العشرين إلى انقطاع الباحثين عن دراسة الذات ومواصلة البحث فيها وعدم الاهتمام بدراسة الذات في تلك الفترة، ولكن تبين لهم من بعض نتائج التجارب أنه لا يمكن تفسير الذات بالاعتماد على التعزيز فقط دون الرجوع إلى العالم الداخلي، فاضطروا إلى استخدام مفاهيم تشير إلى الحالة الداخلية للكائن الحي التي لا يمكن ملاحظتها وأطلقوا عليها اصطلاح (المفاهيم الافتراضية) وكان هذا التحول من قبل السلوكيين بمثابة انتصار لعلماء الذات [19].

وتشير روث وبلي خلال عرضها التاريخي لتطور الاهتمام بدراسة الذات إلى أن العقد الثاني والثالث والرابع من القرن العشرين هي فترة تميزت بالتوقف وعدم الاهتمام بدراسة مفهوم الذات خاصة من قبل العلماء السلوكيين في علم النفس الأمريكي، وتضيف بأن عدم الاهتمام بدراسات الذات في تلك الفترة - رغم احتواء علم النفس الدينامي ضمناً على الذات - قد يعود إلى عاملين هنا:

- تركيز فرويد في تنظيره المبكر - إلى حد كبير - على دور "الأنا".

- إنكار علم النفس الأمريكي لنظرية فرويد وتجاهلها سبب افتقارها إلى البحوث التجريبية [12].

وتوضح دراسة Diggory التي هدفت إلى مراجعة شاملة لنظريات الذات بأن ضعف وقلة الاهتمام بمفهوم الذات لم يكن راجعاً إلى إهمال العلماء السلوكيين فقط، وإنما لإهمال علماء الذات لمنهج التجريب العلمي الدقيق [24].

أن مفهوم الذات قابل للتغيير والتعديل عن طريق برامج علاجية أو إرشادية.

فقد تأكد أثر العلاج النفسي على تغيير مفهوم الذات من دراسة أجراها [26] Butler على مجموعتين من المراهقين عدد كل مجموعة (25) طالباً وطالبة، وكانت المجموعة الأولى من المراهقين الغير متوافقين (تعاني من القلق والنقلب الانفعالي) أما المجموعة الأخرى وهي الضابطة فتتكون من أسوياء متوافقين. وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروقاً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية حيث أظهرت المجموعة التجريبية تحسناً في درجة تطابق الذات المثالية والذات المدركة، بينما لم يكن هناك أي تغير في التطابق لدى أفراد المجموعة الضابطة.

كما تبين أن للإرشاد النفسي فعالية في تحسين وتغيير مفهوم الذات، وقد تأكدت هذه النتائج في عدد من الدراسات.

ففي دراسة أجراها [27] Park لعينة مكونة من (69) فرداً من الذكور والإناث، هدفت إلى معرفة الفرق بين درجة تطابق الذات المثالية والذات المدركة قبل وبعد الإرشاد النفسي، وقد بينت نتائج هذه الدراسة إلى أنه بعد انتهاء جلسات الإرشاد النفسي أن معاملات الارتباط بين درجات الذات المثالية والذات المدركة كانت أعلى بكثير من معاملات الارتباط قبل بداية الجلسات.

وفي دراسة أجراها [28] Hill عن أثر برنامج الإرشاد الجماعي على مفهوم الذات والشخصية والتحصيل الأكاديمي، وكانت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة الجدد والذين تم قبولهم لامتحانات خاصة، وكانت الدراسة تحتوي على مجموعتين ضابطتين ومجموعة تجريبية واحدة. وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطتين والمجموعة التجريبية في متغيري مفهوم الذات والشخصية ولم توجد فروق بين مجموعات الدراسة في التحصيل الأكاديمي مع نهاية الفصل.

ومن الدراسات التي أجريت للمقارنة بين أثر بعض الأساليب العلاجية والإرشادية في تغيير مفهوم الذات دراسة

والاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية بالإضافة إلى تقدير الطفل لذاته. فالمدرسة ذات علاقة وثيقة بتكوين مفهوم الذات عند الطفل، ففكرة الطالب عن قدراته وإمكاناته وما يستطيع أن يتعلمه يشكل عاملاً إيجابياً أو سلبياً في تحصيله، ذلك لأن الفكرة الجيدة عن الذات تُعزز الشعور بالأمن وبالقدرة على مواصلة البحث وتحقيق الأهداف، وتمثل أيضاً قوة ضاغطة على الفرد تدفعه إلى مزيد من تحقيق الذات وتعزيز المفهوم الإيجابي عنده، أما التقدير المنخفض للذات فإنه يؤدي أن يخفض طموحه وأن يضع لنفسه أهدافاً أقل من إمكاناته الحقيقية [15].

كما أن معظم الدراسات أكدت أن النجاح أو الفشل له جذور عميقة وواضحة في مفهوم الذات، كذلك أكدت على أن الطالب في تحصيله يسلك بطريقة تتماشى مع رؤيته لذاته وقدراته ومستوى كفاءته الأمر الذي يؤكد وجود علاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي وأنهما متمازجان في شبكة علاقة تبادلية لدرجة أن تغيير في أحدهما يحدث تغييراً في الآخر.

3- جماعة الرفاق:

لجماعة الرفاق أثر على تنشئة الفرد، فهي تؤثر في معاييرها الاجتماعية وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها. ولذلك تتأثر اتجاهات المرء نحو ذاته بالاتجاهات التي يبديها الآخرون نحوه. وتبين بعض الدراسات أنه بقدر ما تكون علاقة الطفل برفاقه مشبعة، ويلقى منهم قبولاً وتأييداً، يكون مفهومه عن ذاته إيجابياً [19].

الدراسات السابقة

بالرغم من صفة الثبات النسبي التي يتسم بها مفهوم الذات، إلا أن ما جاءت به نظرية روجرز حول الذات تشير إلى إمكانية إحداث تغيير في السلوك عن طريق إحداث تغيير في مفهوم الذات لدى الفرد.

وهذا حدا بالباحثين إلى استخدام عدد من الاستراتيجيات لإحداث تغيير في مفهوم الذات، وقد بينت نتائج هذه الدراسات

مفهوم الذات وسلوكيات التعليم لطلاب مضطربين، كان عددهم (28) طالباً يمثلون مجموعتين تجريبيتين ومجموعتين ضابطتين كل مجموعة تتكون من سبعة أفراد. وكانت مدة هذا البرنامج ثمانية أسابيع يلتقي خلالها أفراد المجموعتين التجريبية مرتين كل أسبوع في حين لم يتلق أفراد المجموعتين الضابطة أي معالجة من هذا النوع وقد أتضح من نتائج هذه الدراسة وجود فروقاً جوهرية بين المجموعتين التجريبية والمجموعتين الضابطة واتضح أن هناك فروقاً في مفهوم الذات والسلوك التعليمي بين هذه المجموعات.

كما أجرت الأخصر [32] دراسة استهدفت فحص مدى تأثير برنامج إرشادي جمعي وبرنامج نشاط مدرسي على تحسين مفهوم الذات لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، وتألفت عينة الدراسة من (30) طالبة من طالبات الصف السادس الابتدائي، وتم اختيارها بحسب أدنى الدرجات التي حصلن عليها على مقياس مفهوم الذات، وقد تم توزيع العينة عشوائياً إلى ثلاث مجموعات (مجموعة تجريبية أولى، ومجموعة تجريبية ثانية، ومجموعة ضابطة)، بواقع (10) طالبات في كل مجموعة، وأظهرت نتائج تحليل التباين المشترك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في تحسين مفهوم الذات لدى الطالبات اللواتي خضعن لبرنامج الإرشاد الجمعي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في تحسين مفهوم الذات بين طالبات مجموعة البرنامج الإرشادي، وطالبات مجموعة النشاط المدرسي لصالح مجموعة البرنامج الإرشادي، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي في تحسين مفهوم الذات لدى الطالبات اللواتي شاركن فيه.

كما أجرت العامري [33] دراسة هدفت إلى معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية تحقيق الذات لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، حيث بلغت جلساته الإرشادية (18) جلسة، كما اشتملت العينة على (68) طالبة تراوحت أعمارهن ما بين (20 - 22) سنة،

[29] Manuel والتي هدفت لتقويم الآثار النسبية بأسلوبى التدريب الجماعي التوكيدي والعلاج الجماعي بأسلوب المحاضرة والمناقشة وأيهما أكثر فاعلية لزيادة تقدير الذات في حالات القلق والاكتئاب والعدوان. وقد خضع أفراد المجموعة التجريبية لجلسات علاجية مدتها من ساعتين إلى ساعتين ونصف، وكان عددها إحدى عشر جلسة سواء لتوكيد الذات أو لرفع درجة تقدير الذات. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: كانت كل من الطريقتين المستخدمتين في العلاج ذات تأثير دال في توكيد الذات ورفع درجة تقدير الذات، كما أن كل من الأسلوبين كان فعالاً بدرجة دالة في تخفيض درجات القلق والاكتئاب والعدوان، وقد بينت النتائج أن أسلوب العلاج الجماعي لتقدير الذات أعلى من أسلوب العلاج الجماعي التوكيدي في رفع درجة تقدير الذات، كما اتضح أن أسلوب العلاج الجماعي ذو تأثير فعال في إعادة بناء مفهوم الذات.

وفي دراسة أخرى أجراها [30] Carway كان الهدف منها هو تقصي آثار الإرشاد النفسي الموجه قصير المدى على مفهوم الذات والإدراك الحسي للبيئة، ولدراسة ما إذا كان هناك علاقة بين الدوجماتية Dogmatism والتغير الحاصل بعد التجربة. وقد تكونت عينة الدراسة من (38) فرداً من المراهقين مقسمين على مجموعتين بالتساوي (29) فرداً يمثلون المجموعة الضابطة ومثلهم للمجموعة التجريبية. وبعد مضي أربعة أشهر من التجربة طبقت أدوات الدراسة مرة أخرى على عينة الدراسة وكشفت النتائج التي توصل إليها الباحث إلى أن برنامج الإرشاد الموجه قصير المدى يعتبر طريقة فعالة في مساعدة المراهقين على تعديل مفهوم الذات لديهم. كما اتضح وجود اختلاف بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد التجربة في مفهوم الذات وفي ثمانية أبعاد من تسعة في مقياس القواعد التصحيحية للبيئة وبمقارنة كلا المجموعتين مع نفسها قبل وبعد التجربة وجد اختلاف واضح في مفهوم الذات.

وقد اتسقت هذه النتائج مع نتائج دراسة أجراها Creamer [31] هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج توجيه نموي لتحسين

كما أجرت الوهبي [36] دراسة هدفت إلى التحقق من مدى فعالية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى طلبة كلية الرستاق بسلطنة عمان، على عينة تم اختيارها قصدياً بلغت (40) طالباً وطالبة، من طلبة السنة الأولى، ممن سجلوا أعلى الدرجات على مقياس مفهوم الذات للكبار [37]، وتم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، ومما أسفرت الدراسة عنه من نتائج إلى أن البرنامج الإرشادي فعال في تنمية مفهوم الذات لدى أفراد العينة، واختلفت النتائج باختلاف النوع الاجتماعي، ومفهوم الذات، حيث كانت الإناث أكثر ارتفاعاً، في نمو مفهوم الذات منه لدى الذكور.

7. التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من نتائج الدراسات التي تم عرضها مسبقاً أن مفهوم الذات قابل للتغيير والتعديل من خلال مواقف علاجية وإرشادية يتم خلالها إعادة بناء مفهوم الذات لدى الفرد عن طريق علاقة بين المرشد أو المعالج والمسترشد الذي يطلب المساعدة. إلا أن بعض الدراسات أوضحت أن مفهوم الذات يتغير أيضاً نتيجة لخبرات النجاح والفشل وظروف الحياة.

ويتضح من عرض الدراسات السابقة تنوع أغراضها واختلافها فيما بينها. ولذلك فقد اختلفت الدراسات فيما بينها في العينات المطبقة عليها، فوجد أن بعض الدراسات طبقت على عينة من طلاب المدارس بمراحلها المتعددة. بينما نجد هناك دراسات أخرى طبقت على عينة من الفئات الخاصة وطلاب الجامعات.

كما أن هناك دراسات اتسقت مع الدراسة الحالية في تناول مفهوم الذات من وجهة نظر علاجية وإرشادية لتنميته في ضوء العلاج والنظريات الإرشادية العلاجية، ونجد أن هذا الدراسات قليلة - حسب اطلاع الباحث - لكنها اختلفت فيما بينها، فبعضها تناول الفئات الخاصة والأحداث المنحرفين، بينما البعض الآخر مثل الدراسة الحالية تناولت الطلاب العاديين (الأسوياء) في المرحلة الثانوية.

وقسمت العينة إلى مجموعتين متساويتين ومتجانستين (تجريبية وضابطة)، واستندت الباحثة في برنامجها الإرشادي إلى برنامج سيمنار الإمكانيات البشرية من إعداد Mc Holland، وقامت الباحثة بتعريبه وتطويره للبيئة الإماراتية، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج المستخدم في الدراسة في تنمية تحقيق مفهوم الذات لدى أفراد العينة.

وقام أبو شريحة [34] بإجراء دراسة هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي لتعديل مفهوم الذات لدى عينة من طلاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي والتحقق من مدى فعاليته لتعديل مفهوم الذات، واشتملت الدراسة على عينة بلغت (50) طالباً من الذكور الحاصلين على درجات أقل من المتوسط على مقياس تقدير الذات من إعداد فتحي الزيات (1985)، وقسموا إلى مجموعتين متساويتين في العدد (تجريبية وضابطة) إذ بلغ عدد كل مجموعة (25) طالباً بمتوسط عمر (5 - 10) و توصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي المستخدم في تنمية مفهوم الذات لدى عينة الدراسة.

وكذلك أجرى المهيرة [35] دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج إرشادي جمعي في تنمية مفهوم الذات الاجتماعية لدى الطلاب الموهوبين و المتفوقين في المراكز الريادية في إقليم الجنوب بالأردن، تكون من (15) جلسة مدة كل جلسة (45) دقيقة، وتم اختيار عينة قصدية بنسبة (18.8%) من الطلاب الموهوبين و المتفوقين في المراكز الريادية، حيث بلغ حجمها (40) طالباً وطالبة، وهم الذين سجلوا أعلى الدرجات في مستوى مفهوم الذات الاجتماعية على المقياس الذي قام الباحث بتطويره، وقسمت العينة إلى مجموعتين متساويتين في العدد (تجريبية وضابطة) بحيث تضم كل مجموعة (20) طالباً وطالبة، ومما أسفرت الدراسة عنه من نتائج أنه لا توجد فروق في متوسطات الذات الاجتماعية لدى الطلاب الموهوبين والمتفوقين بين المجموعتين في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

واستخدمت الدراسة منهج تصميم المجموعتين: مجموعة ضابطة، ومجموعة تجريبية مع القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة على حدة. مع إخضاع المجموعة التجريبية للمتغير المستقل بعد القياس القبلي.

ب. مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي الطبيعي والشرعي للبنين في المدارس الثانوية التابعة لإدارة التعليم بمحافظة حوطة بني تميم والحريق (بنين) للعام الدراسي 1431/1432هـ. حيث يبلغ عدد طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي في المدارس الثانوية (بنين) في محافظة حوطة بني تميم والحريق للعام الدراسي 1431/1432هـ (744) طالباً موزعين على (8) مدارس ثانوية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب مدرسة الشيخ ابن باز - رحمه الله - الثانوية التي تم اختيارها بطريقة قصدية، ويعود تحديد هذه المدرسة للأسباب التالية:

- 1- المدرسة تعد أكثر المدارس الثانوية كثافة بالنسبة لعدد الطلاب حيث يبلغ عدد طلابها (317) طالباً.
- 2- تحديد مدرسة واحدة يسهل عملية القيام بالبرنامج لطلاب المجموعة التجريبية. حيث أن اختيار أكثر من مدرسة يتطلب جمع العينة التجريبية في مكان واحد، مما قد يؤدي إلى استقطاع جزء من اليوم الدراسي بحكم بُعد وقرب المدرسة من مكان إقامة البرنامج الإرشادي.

3- وجود قسمي الطبيعي والشرعي في هذه المدرسة.

- ولتحقيق أهداف الدراسة تم توزيع أداة الدراسة (المكونة من مقياس مفهوم الذات وبعض المتغيرات الأولية) على عينة قدرها (172) طالباً من طلاب الصفين الأول و الثاني الثانوي بقسميه الطبيعي والشرعي بمدرسة الشيخ ابن باز الثانوية، وقد تم استبعاد (4) استمارات لعدم اكتمالها، وبذلك يصبح عدد الاستمارات (168) استمارة.

وبلاحظ من الدراسات السابقة التي هدفت إلى تقصي فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مفهوم الذات تم تطبيقها على فئتي الأطفال والمراهقين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة أما الطلاب في المرحلة الثانوية فهي قليلة حسب اطلاع الباحث.

ولم تحاول الدراسات - حسب اطلاع الباحث - التي قدمت برامج إرشادية لتنمية مفهوم الذات تعميم البرنامج الإرشادي وفق نظرية روجرز الذاتية، بالرغم من أن روجرز هو المنظر الوحيد الذي برع في تناول مفهوم الذات. ماعدا الدراسة التي أجرتها الوهبي [36]، ولكنها تختلف في العينة عن الدراسة الحالية. والتي ستقوم الدراسة الحالية بتناول مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، لأهمية هذه المرحلة في تحديد مسار الطلاب للدراسة الجامعية وفق ما يملكون من قدرات ومواهب.

كذلك سيتم إعداد برنامجاً إرشادياً في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية مبنياً على نظرية الذات.

فروض الدراسة

في ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياسين القبلي والبعدي في أبعاد مفهوم الذات لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس مفهوم الذات بين ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المتوسط وذوي التحصيل المنخفض.

4. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي باعتبار أن هدف الدراسة هو: التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي (كمتغير مستقل) في تنمية مفهوم الذات (كمتغير تابع).

ثم بعد ذلك تم اختيار (40) طالباً ممن حصلوا على أعلى أربعين درجة في مقياس مفهوم الذات، ليشكلوا عينة الدراسة. وبعدها تم توزيع عينة الدراسة على مجموعتين: مجموعة تجريبية بواقع (20) طالباً، ومجموعة ضابطة بواقع (20) طالباً بشكل عشوائي. خصائص عينة الدراسة بحسب الصف الدراسي والتخصص: يوضح الجدول التالي توزيع طلاب عينة الدراسة طبقاً للصف الدراسي والتخصص.

جدول 1

الصف الدراسي والتخصص لطلاب عينة الدراسة

النسبة %	عدد الطلاب	الصف الدراسي والتخصص
38.1	64	الأول الثانوي
61.9	33	شرعي الثاني الثانوي علمي
100 %	168	المجموع

توضح نتائج هذا الجدول أن عدد طلاب الصف الأول الثانوي بالعينة (64 طالباً) وبنسبة قدرها (38.1%)، بينما بلغ عدد طلاب الصف الثاني الثانوي (104 طالباً) وبنسبة قدرها (61.9%)، منهم (71 طالباً) تخصصهم شرعي وبنسبة قدرها (68.3%) و(33 طالباً) تخصصهم علمي وبنسبة قدرها (31.7%).

2. مستوى التحصيل الدراسي: يوضح الجدول التالي توزيع طلاب عينة الدراسة طبقاً لمستوى تحصيلهم الدراسي.

جدول 2

مستوى التحصيل الدراسي لطلاب عينة الدراسة

النسبة %	عدد الطلاب	ع
25	42	(من 50 إلى 70) وتقديره منخفض
36.3	61	(من 71 إلى 85) وتقديره متوسط
38.7	65	(من 86 إلى 100) وتقديره مرتفع
100 %	168	المجموع

توضح نتائج الجدول أعلاه أن عدد طلاب العينة ذو مستوى التحصيل الدراسي المنخفض (من 50 إلى 70 درجة) (42 طالباً) وبنسبة قدرها (25%)، بينما بلغ عدد الطلاب ذو المستوى التحصيلي المتوسط (من 71 إلى 85 درجة) (61 طالباً) وبنسبة قدرها (36.3%)، في حين بلغ عدد طلاب المستوى المرتفع (من 86 إلى 100 درجة) (65 طالباً) وبنسبة قدرها (38.7%).

ج. أداة الدراسة

تم في هذه الدراسة استخدام مقياس مفهوم الذات للشباب الذي قننه الصيرفي [17] نظراً إلى تضمينه عدداً كبيراً من الأبعاد التي تثرى الدراسة، حيث يحتوي مقياس مفهوم الذات على (90) عبارة موزعة على أربعة أبعاد، وهي بُعد الذات

الدراسي والتخصص ومستوى التحصيل الدراسي. وفيما يلي عرض وتفسير لنتائج تحليل بيانات الدراسة:

والمقياس (تم تعريبه) للبيئة العربية عن مقياس Offer للانطباع الذاتي للمراهقين، إذ تم تطبيقه لأول مرة للفئة العمرية من (13 - 19) سنة وللذكور فقط.

إجراءات الدراسة

خطوات التطبيق العملي:

تطلب تطبيق الدراسة عدداً من الإجراءات والخطوات العملية، وهي على النحو التالي:

أ- الحصول على موافقة إدارة التعليم بمحافظة حوطة بني تميم والحريق (بنين) على تطبيق الدراسة الميدانية على طلاب مدرسة الشيخ ابن باز - رحمه الله - الثانوية.

ب- توزيع (172) نسخة من مقياس مفهوم الذات على طلاب الصف الأول الثانوي والصف الثاني الثانوي بقسميه الطبيعي والشرعي، وقد تم استبعاد (4) استمارات لعدم اكتمالها، حيث أصبح عدد الاستمارات (168) استمارة.

ت- تحديد عينة الدراسة حيث تم حصر (40) طالباً حصلوا على أعلى أربعين درجة لمقياس مفهوم الذات، حيث أن من يحصل على درجة عالية يدل على أن لديه ضعفاً في مفهوم الذات بناءً على مقياس الصيرفي.

ث- تشكيل مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية، بحيث تم اختيار (20) طالباً بشكل عشوائي ليكونوا عناصر المجموعة الضابطة والعدد الباقي (20) طالباً للمجموعة التجريبية والذين تم إخضاعهم للبرنامج الإرشادي ولمدة (4) أسابيع (شهر).

ج- تطبيق القياس البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي.

ح- عرض نتائج التحليل الإحصائي في جداول وفقاً لفروض الدراسة، والتعليق عليها وتفسيرها في ضوء نتائج الدراسات السابقة.

البرنامج الإرشادي

اعتمدت الدراسة في تصميم البرنامج الإرشادي على ما يلي:

1- الاطلاع على ما كُتب في مجال مفهوم الذات من كتب ودراسات.

2- الاستفادة من البرنامج الإرشادي والذي استخدمه عسيري [5] في دراسته فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى عينة من الطلاب المتفوقين عقلياً في المرحلة المتوسطة.

آراء المحكمين حول البرنامج في صورته الأولية:

تم عرض البرنامج الإرشادي في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس وقد أجمعوا على مناسبة البرنامج الإرشادي مع ضرورة أن تتسم الجلسات بالجانب العملي بشكل كبير.

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج إلى تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية والذين يعانون من درجة منخفضة في مفهوم الذات لديهم.

مدة البرنامج:

يتكون البرنامج من ثمان جلسات، بحيث تكون مدة الجلسة الواحدة ما بين (45-60) دقيقة، موزعة على أربعة أسابيع (شهر) بواقع جلستين كل أسبوع.

الفئة المستهدفة في البرنامج:

الطلاب في المرحلة الثانوية والذين يعانون من درجة منخفضة في مفهوم الذات.

مكان تنفيذ البرنامج:

مدرسة ثانوية الشيخ ابن باز - رحمه الله - وذلك بسبب أن العينة التي ستطبق عليها الدراسة من هذه المدرسة، وقد تم اختيار قاعة مركز مصادر التعلم بالمدرسة لتنفيذ البرنامج.

والجدول التالي يوضح أهداف ومكونات البرنامج الإرشادي

جدول 3

مكونات البرنامج الإرشادي

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة
الجلسة الأولى	بناء العلاقة الإرشادية	1- تعريف الباحث بنفسه للطلاب.
		2- تعريف كل عضو من أعضاء المجموعة بنفسه.
		3- التعرف العام بالبرنامج وأهدافه. والنتائج المتوقعة في نهايته.
		4- تحديد آلية سير البرنامج.
الجلسة الثانية	الوعي بالذات	1- مساعدة الطلاب في التعرف على ما يمتلكون من قدرات وكيف يدركونها.
		2- مساعدة الطلاب على الوعي بذاتهم.
الجلسة الثالثة	استخدام أسلوب حل المشكلات لطرده الأفكار السلبية	1- تدريب الطلاب على مواجهة المشكلات والمواقف الصعبة وتنمية القدرة على وضع مجموعة فرضيات لحل المشكلات التي تعترضهم.
		2- تكوين النظرة الإيجابية للذات لدى الطلاب.
الجلسة الرابعة	تنمية الأفكار الإيجابية	1- تدريب الطلاب على عزل الأفكار السلبية لديهم.
		2- تدريب الطلاب على تحويل الأفكار السلبية إلى إيجابية في المواقف المختلفة.
		3- تدريب الطلاب على إنتاج الأفكار الإيجابية عن ذاتهم.
الجلسة الخامسة	كيف تضع خطة؟	1- تعريف الطلاب بمعنى الأهداف وأنواعها.
		2- مساعدة الطلاب في تحويل مخططاتهم إلى أهداف محققة.
		3- تمكن الطلاب من تجاوز العقبات في حياتهم من واقع خطة ذات هدف.
الجلسة السادسة	إمكانية التغيير	1- إدراك الطلاب بأنه لا مستحيل في الحياة.
		2- استنتاج الطلاب لخطورة الأحكام المسبقة.
		3- تعريف الطلاب بفائدة عملية التغيير الناجح.
الجلسة السابعة	تحقيق الذات	1- الوصول بالطلاب إلى درجة عالية من الذات الإيجابية.
		2- إدراك الطلاب لمعنى التميز الحقيقي وكيفية تحقيقه.
الجلسة الثامنة	تقييم البرنامج	1- تطبيق القياس البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة.
		2- شكر الطلاب المشاركين.

5. النتائج

(20 طالباً) بشكل عشوائي ليكونوا عناصر المجموعة الضابطة والعدد الباقي (20 طالباً) للمجموعة التجريبية والذين تم إخضاعهم لبرنامج الدراسة لمدة أربعة أسابيع (شهر)، وبعد الانتهاء من البرنامج أُعيد تطبيق مقياس مفهوم الذات على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية وذلك للتحقق من دلالة الفروق بين درجات الطلاب في المجموعتين نحو مقياس مفهوم الذات، وذلك باستخدام أسلوب اختبار (ت) (T. Test) ويوضح الجدول (4) النتائج التي تم التوصل إليها.

مناقشة فروض الدراسة

الفرض الأول: الذي ينص فرض الدراسة الأول على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حصر أعلى 40 طالباً حصلوا على أعلى أربعين درجة لمقياس مفهوم الذات وهم يشكلون مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية، بحيث تم اختيار

جدول 4

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات القياس البعدي لطلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية نحو مقياس مفهوم الذات

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف	الخطأ المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
الضابطة	20	300	20.44				
مفهوم الذات	20	197	8.79	14.8	6.96**	0.00	

توضح نتائج الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة

** دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)

ويرى الباحث أن هذه النتيجة المتحصل عليها تتفق مع نتيجة كثير من الدراسات مثل دراسة الأخضر [32] ودراسة العامري [33] ودراسة أبو شريحة [34] ودراسة Carway [30] ودراسة Creamer [31].
الفرض الثاني:

ينص فرض الدراسة الثاني على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياسين القبلي والبعدي في أبعاد مفهوم الذات لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي." وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام أسلوب اختبار (ت) (T. Test) للعينتين غير المستقلتين، وذلك لدراسة دلالة الفروق بين درجات التطبيقين القبلي والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية نحو مقياس مفهوم الذات، ويوضح الجدول رقم (5) النتائج التي تم التوصل إليها.

إحصائية بين درجات القياس البعدي لطلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية نحو مقياس مفهوم الذات لصالح المجموعة التجريبية، وذلك لتحقيق دلالة قيمة اختبار (ت)، ويتضح ذلك أيضاً من خلال الفرق الواضح بين قيم المتوسطات الحسابية لدرجات القياس البعدي لطلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية نحو مقياس مفهوم الذات، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي للمجموعة الضابطة في مقياس مفهوم الذات (300) بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي للمجموعة التجريبية (197) ولذلك تختلف درجات التطبيق البعدي لطلاب المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وذلك بفعل تأثير البرنامج المستخدم في الدراسة، ويفسر ذلك تحسن في حالة مفهوم الذات لطلاب المجموعة التجريبية بفضل تطبيق جلسات البرنامج المستخدم في الدراسة على طلاب المجموعة التجريبية، وبذلك تتحقق فرضية الدراسة الأولى.

جدول 5

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات القياسين القبلي والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية نحو مقياس مفهوم الذات

المتغير	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف	الخطأ المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
مفهوم الذات	القبلي	20	316.5	21.06			
	البعدي	20	197	8.79	3.64	**32.84	0.00

وبذلك تتحقق فرضية الدراسة الثانية. ويرى الباحث أن هذه النتيجة المتحصل عليها تتفق مع نتيجة كثير من الدراسات مثل دراسة المهارة [35] ودراسة Hill [28] ودراسة الأخضر [32] ودراسة العامري [33] ودراسة أبو شريحة [34] ودراسة Carway [30] ودراسة Creamer [31].
الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس مفهوم الذات بين الطلاب ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المتوسط وذوي التحصيل المنخفض" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA One WAY) وذلك لدراسة دلالة الفروق بين استجابات طلاب عينة الدراسة نحو مفهوم الذات والتي تعزى لمتغير التحصيل الدراسي، ويوضح الجدول (6) النتائج التي تم التوصل إليها.

** دلالة إحصائية عند مستوى (0.01).
توضح نتائج الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات التطبيقين القبلي والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية نحو مقياس مفهوم الذات ولصالح التطبيق البعدي، وذلك لتحقيق دلالة قيمة اختبار (ت)، ويتضح ذلك أيضاً من خلال الفرق الواضح بين قيم المتوسطات الحسابية للتطبيقين (القبلي والبعدي)، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للدرجات القبلي لمقياس مفهوم الذات (316.5) بينما بلغت نفس القيمة للدرجات البعدي (197) ولذلك تختلف درجات التطبيقين القبلي والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية نحو مقياس مفهوم الذات، وذلك بفعل تأثير البرنامج المستخدم في الدراسة، ويفسر ذلك تحسن في حالة مفهوم الذات لطلاب المجموعة التجريبية بفضل تطبيق جلسات البرنامج المستخدم في الدراسة على طلاب المجموعة التجريبية،

جدول 6

دلالة الفروق بين استجابات العينة نحو مفهوم الذات طبقاً لمتغير التحصيل الدراسي

أبعاد الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بعد الذات النفسية	بين المجموعات	0.372	2	0.186	2.02	0.12
	داخل المجموعات الكلي	15.240	165	0.092		
بعد الذات الاجتماعية	بين المجموعات	0.240	2	0.120	1.24	0.18
	داخل المجموعات الكلي	16.054	165	0.097		
بعد الذات الأسرية	بين المجموعات	0.554	2	0.277	2.83	0.07
	داخل المجموعات الكلي	16.219	165	0.098		
بعد الذات التفاعلية	بين المجموعات	0.548	2	0.274	3.22	0.06
	داخل المجموعات الكلي	14.066	165	0.085		
		14.714	167			

الثانوية.

ويلاحظ من الدراسات السابقة التي هدفت إلى تقصي فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مفهوم الذات تم تطبيقها على فئتي الأطفال والمراهقين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة أما الطلاب في المرحلة الثانوية فهي قليلة حسب اطلاع الباحث.

ولم تحاول الدراسات - حسب اطلاع الباحث - التي قدمت برامج إرشادية لتنمية مفهوم الذات تعميم البرنامج الإرشادي وفق نظرية روجرز الذاتية، بالرغم من أن روجرز هو المنظر الوحيد الذي برع في تناول مفهوم الذات. ماعدا الدراسة التي أجرتها الوهبي [36]، ولكنها تختلف في العينة عن الدراسة الحالية. والتي قامت الدراسة الحالية بتناول مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، لأهمية هذه المرحلة في تحديد مسار الطلاب للدراسة الجامعية وفق ما يملكون من قدرات ومواهب.

7. التوصيات

استناداً لما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج بخصوص مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، وما لاحظته الباحث أثناء تطبيق البرنامج، بالإضافة إلى ملاحظات الباحث الميدانية المنبثقة من الخبرة العملية عن طريق البرامج التدريبية المقدمة للطلاب، فإن الباحث يسعد بتقديم التوصيات والمقترحات التالية:

توضح نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين طلاب عينة الدراسة نحو جميع أبعاد مقياس مفهوم الذات، وذلك لعدم دلالة اختبار (ف) وبالتالي فإن متغير التحصيل الدراسي لم يحدث فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات استجابات طلاب عينة الدراسة نحو مفهوم الذات، وبالتالي لا تختلف استجابات طلاب التحصيل الدراسي المرتفع عن استجابات طلاب التحصيل الدراسي المتوسط عن استجابات طلاب التحصيل الدراسي المنخفض نحو أبعاد مفهوم الذات، ومن ثم لم تتحقق فرضية الدراسة الثالثة. ويرى الباحث أن هذه النتيجة المتحصل عليها تتفق مع نتيجة الدراسة التي أجراها Hill [28].

6. مناقشة النتائج

اتفقت الدراسة لحالية مع بعض الدراسات السابقة في أن أفراد عينتها قليلة، وهذا يعود لطبيعة الدراسات التجريبية. بينما نجد هناك دراسات اتفقت مع الدراسة الحالية في تناول مفهوم الذات من وجهة نظر علاجية إرشادية لتنميته في ضوء العلاج والنظريات الإرشادية العلاجية، ونجد أن هذا الدراسات قليلة - حسب اطلاع الباحث - لكنها اختلفت فيما بينها، فبعضها تناول الفئات الخاصة والأحداث المنحرفين، بينما البعض الآخر مثل الدراسة الحالية تناولت الطلاب العاديين (الأسوياء) في المرحلة

- 1- نظراً إلى أن نتائج الدراسة الحالية قد أسفرت عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية مفهوم الذات، والذي يُعد من مكونات الشخصية كما تشير إلى ذلك مجموعة من الدراسات، فإن الباحث يوصي بالاستفادة من هذا البرنامج من قِبَل القائمين على توجيه الطلاب وإرشادهم في المدارس.
- 2- القيام بمزيد من الأبحاث من قِبَل المتخصصين في النواحي النفسية لدى الطلاب.
- 3- وضع برامج خاصة تهتم بمفهوم الذات وتنميته لدى الطلاب على اختلاف مستوياتهم التحصيلية وعدم قصرها على الطلاب ذوي المستوى التحصيلي المنخفض.
- 4- ضرورة تبصير المعلمين والمرشدين الطلابيين في مدارسنا بالاهتمام بتنمية الذات لدى الطلاب.
- المراجع**
- أ. المراجع العربية**
- [1] الرشدي، بنيان باني. (1425): علاقة قلق الاختبار بكل من مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- [2] إسماعيل، محمد عماد الدين. (1960): الشخصية والعلاج النفسي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- [3] أبو عطية، سهام درويش. (1408): مبادئ الإرشاد النفسي. دار القلم الكويت.
- [4] زهران، حامد عبد السلام. (1396): مفهوم الذات والسلوك التربوي للمعلمين بين الواقع والمثالية. مجلة كلية التربية، جامعة أم القرى، العدد الثاني، مكة المكرمة.
- [5] عسيري، يحي أحمد. (1425): فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى عينة من الطلاب المتفوقين عقلياً في المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- [6] أبو معطي، هدى محمد. (1999): مفهوم الذات لدى الأطفال المتفوقين والعاديين والمختلفين عقلياً بدرجة بسيطة من الجنسين في مرحلة ما قبل الدراسة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- [7] قشقوش، إبراهيم. (1985): سيكولوجية المراهقة. ط 3. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- [8] سيديا، عبد الرحمن محمد. (1406): العلاقة بين مصدر الضبط ومفهوم الذات لدى الطالب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- [9] العمري، نجلاء يوسف. (2000): أثر برنامج في المفاهيم الرياضية على نمو مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- [10] فهمي، مصطفى. (1976): الصحة النفسية (دراسات في سيكولوجية التكيف). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- [11] جلال، سعد. (1980): أسس علم النفس العام. القاهرة: مكتبة المعارف الحديثة.
- [12] القحطاني، سليمان. (1409): دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين الجانحين والأسوياء في مدينة الرياض. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- [13] الشريبي، زكريا. (1988): الإحصاء اللابارامتري في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- [14] أبو زيد، إبراهيم. (1987): سيكولوجية الذات والتوافق. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- [15] الفياض، ساهرة. (1406): بناء مقياس مفهوم الذات لتلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، كلية التربية،

- [16] دبيس، سعيد عبدالله. (1993): دراسة لبعض العوامل المرتبطة بمفهوم الذات لدى المشلولين. دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسية المصرية.
- [17] الصيرفي، عبدالله عبدالغني. (1408): مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات للشباب. الرياض.
- [18] مراد، صلاح. (1988): مفهوم الذات والخبرة التدريسية لدى معلمي المرحلة الأولى الملتحقين وغير الملتحقين بالتأهيل التربوي. مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد التاسع، الجزء الثالث.
- [19] النقيثان، إبراهيم محمد. (1410): دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين الأطفال المتخلفين عقلياً والأسوياء. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- [20] انجلر، باربرا. (1990): مدخل إلى نظريات الشخصية. ترجمة فهد عبدالله الدليم. الطائف: دار الحارثي.
- [21] غنيم، سيدي محمد. (1972): سيكولوجية الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- [22] زهران، حامد عبد السلام. (1977): مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي للشباب بين الواقع والمثالية. مجلة كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، السنة الثالثة، العدد الثالث.
- [23] يونس، انتصار. (1986): السلوك الإنساني. القاهرة.
- [24] حسين، محمود عطا. (1985): مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية في التحصيل الدراسي والتخصص في المرحلة الثانوية. رسالة الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السنة الخامسة، العدد 16.
- [25] الشناوي، محمد محروس. (1994): نظريات الإرشاد
- [32] الأخضر، فاطمة محمد. (1989): المشاركة في برنامج الإرشاد الجمعي وفي برنامج النشاط على تحسين مفهوم الذات. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- [33] العامري، فاطمة سالم. (1993): مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية تحقيق الذات لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الإمارات المتحدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- [34] أبو شريحة، رمضان كمال محمد. (1998): بناء برنامج إرشادي لتعديل مفهوم الذات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، المنصورة.
- [35] المهايرة، سليمان عبدالرحمن. (2007): أثر برنامج جمعي في تنمية مفهوم الذات الاجتماعية لدى الطلاب الموهوبين والمتفوقين في المراكز الريادية في إقليم الجنوب في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- [36] الوهبي، عائشة خلفان. (2009): فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تنمية مفهوم الذات لدى طلبة كلية الرستاق. رسالة ماجستير.
- [37] إسماعيل، محمد عماد الدين. (1986): اختبار مفهوم الذات للكبار كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ب. المرجع الأجنبية**
- [26] Butler, J. R. (1970): Self ideal Congruence in Psychotherapy. *Dissertation Abstracts International*, Vol. 31: 1208.
- [27] Park, J. (1970): Self ideal Congruence and

- [30] Carway, John Patrick. (1983): A study of the Effects of a Goal Oriented Counseling Program on the Self- Concept and Perception of Environment and the Association of Dogmatism With these Variables among a male Incarcerated Substance abuse Population. *Dissertation Abstracts International*, Vol. 43, No.10: 3213-14.
- [31] Creamer, David A. (1983): The Effect of a Developmental Guidance Program on the Self- Concept and Learning Behaviors of Per-adolescents. *Dissertation Abstracts International*, Vol. 43, No.9: 2891-92.
- Flexibility in Counselling. *Dissertation Abstracts International*, Vol. 30: 2365.
- [28] Hill, Wills, Jr. (1978): Specially Freshman Students: Self Concept, Personality, and Academic achievement. *Dissertation Abstracts International*, Vol. 38, No.8: 4685.
- [29] Manuel, Martinez. (1982): A comparison of effectiveness of group Assertive Training, and Self Esteem Enhancement Grouptherapy in Decreasing Anxiety, Depression and Aggression While Concurrently Increasing Assertiveness and Self Esteem. *Dissertation Abstracts International*, Vol. 42, No.7-8: 3515.

THE EFFECTIVENESS OF A GUIDANCE PROGRAM FOR DEVELOPMENT SELF-CONCEPT AMONG SECONDARY SCHOOL STUDENTS

ABDULLAH ABDULAZIZ ALKHARAAN

King Saud University

College Of Education

***ABSTRACT_** The study aimed to identify the effectiveness of a guidance program for development self-concept among secondary school students. The program was implemented through designing a guidance program in self-concept development that copes with the high school students within their school and social environment in accordance with the scientific methods, then checking the effectiveness of that program. The study utilized the experimental research design to formulate two groups, a control and an experimental groups both of which underwent pre and post assessment. The experimental group underwent the independent variable (the guidance program) after pre measurement. The participants of the study consisted of (40) students comprising first and second class secondary students from both scientific and Arabic/Islamic studies sections. Those participants had scored the highest forty scores in the self-concept scale which was designed by Al-Sairafi and adopted as a tool for the study. The results of the study indicated statistically significant differences between the results of the experimental group and the control group in the post assessment in favor of the experimental group. The study also found statistically significant differences between the results of the two assessments, pre and post, in the self-concept dimensions of the experimental group in favor of the post assessment. These results indicate the effectiveness of the guidance program of the study. Moreover, the study found that there were no statistically significant differences in self-concept among students with high, medium and low achievement scale. This indicates that the academic achievement did not cause statistically significant differences in the extent of the study sample members' responses towards self-concept.*

KEY WORDS: guidance program, self-concept, self-concept development.